مـــركـــز الإتـــحـــاد
للأبـــحـاث والـتـطـويـــر

ترجـمـة

تاريخ الإصدار: 22 أبريل /نيسان 2024

إعادة إيقاظ التهديدات

عودة ظهور تنظيم "داعش" وسط الانحرافات العالمية

المصدر: مركز الشرق الأدنى وجنوب آسيا للدراسات الاستراتيجية التابع لقيادة الجيش الأميركي

خلاصة

يطرح مركز الشرق الأدنى وجنوب آسيا للدراسات الاستراتيجية التابع لقيادة الجيش الأميركي ورقة تبحث التهديدات التي يشكلها تنظيم "داعش" في ظل عودة ظهوره في الشرق الأوسط، ويقدم موجز في عملياته في كل من سوريا والعراق وأفغانستان، خلال عام 2023، ويقول معدو هذه الورقة أن الصراعات العالمية على سبيل المثال: الكيان المؤقت - حماس والبحر الأحمر وأنصار الله وروسيا وأوكرانيا) صرفت الانتباه عن خطر عودة التنظيم، ومع الحديث عن احتمالية أن الولايات المتحدة تريد الانسحاب من سوريا والعراق الامر الذي سيؤدي الى زيادة المخاوف من عودة التنظيم وعلى الرغم من أن المجتمع الدولي يركز على الحرب الروسية الأوكرانية والصراع بين الكيان المؤقت وحماس، إلا أن الوضع العام يؤكد الحاجة إلى بذل جهود دولية متضافرة لمعالجة الأسباب الجذرية للتطرف، وتعزيز أمن الحدود، وتسهيل التعاون بين الدول لمواجهة عودة ظهور التنظيم بشكل فعال، وبالإضافة الى دور قوات "سوريا الديمقراطية" بحيث يرى معدو الورقة أنها تلعب دورا محوريا في ضمان أمن واستقرار المخيمات والسجون في سوريا وأنّ احتمال تخفيض أو انسحاب القوات الأمريكية من سوريا والعراق، قد يخلق فراغا أمنيا قد تستغله العناصر الناشئة من تنظيم "داعش" وأنه لا بد من ظهور شراكات وجهود تعاونية جديدة لمواجهة صعود التنظيم في المنطقة.

1. **الموضوع:** إعادة إيقاظ التهديدات: عودة ظهور تنظيم "داعش" وسط الانحرافات العالمية.

2. **الغرض:** تبحث هذه الورقة في عودة ظهور تنظيم "داعش" في الشرق الأوسط. ويواصل تنظيم "داعش" جهوده في التجنيد، مما يؤدي إلى اتجاه ثابت من الأنشطة الخبيثة في المنطقة، في حين يتعرض التحالف لضغوط لسحب قواته وينشغل بالتطورات الأخيرة في منطقة المسؤولية وأماكن أخرى (على سبيل المثال، إسرائيل - حماس والبحر الأحمر والحوثيون وروسيا وأوكرانيا).

3. **مقدمة:** ظهر تنظيم "داعش" من بقايا تنظيم القاعدة في العراق في عام 2004. وبعد أن خفضت قوات التحالف وجودها في العراق، بدأ التنظيم في الظهور من جديد في عام 2011، مستفيدا من عدم الاستقرار المتزايد في المنطقة. بعد تغيير اسمه إلى داعش (الدولة الإسلامية في العراق والشام)، أعلن داعش الخلافة في عام 2014 وأنشأ فروعا إقليمية (على سبيل المثال، تنظيم الدولة الإسلامية – ولاية خراسان (IS-K)). بعد هزيمته عسكريا في عام 2019، مما أدى إلى اتجاه هبوطي كبير في الهجمات منذ عام 2022، تحول التنظيم إلى جماعة إرهابية منفصلة مع أيديولوجيتها الدائمة. وعلى الرغم من أنها مبعثرة ولامركزية، إلا أن التنظيم لا يزال، لديه النية والقدرة على تحفيز أعمال إرهابية عالميًا.

4. **حقائق:**

I. **سوريا**

- في عام 2023، نفذ تنظيم الدولة الإسلامية ما لا يقل عن 212 هجوما في سوريا، مما أسفر عن مقتل 502 شخص على الأقل. في الأيام العشرة الأولى من العام 2024، كان التنظيم قد نفذ بالفعل 35 هجوما في 7 محافظات سورية من أصل 14 محافظة في سوريا، وأعلن مسؤوليته عنها.
- قوات سوريا الديمقراطية، بدعم من التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، توفر الأمن في مخيمات اللاجئين ومرافق الاحتجاز. مخيمات اللاجئين الرئيسية في سورية، مخيم الهول (المصمم أصلا لاستيعاب 10,000 شخص، ويستضيف الآن أكثر من 40,000 شخص) وروج، بالإضافة إلى ذلك، يحتجز 10,000 من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية المتمرسين في القتال داخل ما لا يقل عن 20 سجنا مؤقتا. تشكل هذه السجون تحديا للحراسة، مما يؤدي إلى هروب جماعي وهروب أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية.
- تحتجز مخيمات اللاجئين هذه في المقام الأول أقارب أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية. وقد حافظ تنظيم الدولة الإسلامية على برنامج "أشبال الخلافة"، حيث قام بتجنيد وتلقين الأطفال الضعفاء، الذين يعيشون في ظروف سيئة، دون الحصول على التعليم والرعاية الصحية المناسبين.
- على مدى أشهر، يضغط نظام الأسد (المدعوم من روسيا وإيران) على الولايات المتحدة للانسحاب من سورية. وعلى الرغم من أن ذلك بدا مثيرا للجدل، إلا أنه أدى إلى اقتراح أميركي إلى قوات سوريا الديمقراطية لتوثيق التعاون مع نظام الأسد لمواصلة القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية. ونفى المسؤولون الأمريكيون ذلك وأعلنوا أن موقف الولايات المتحدة في شمال شرق سورية لم يتغير.

II. **العراق**

- في العراق، أعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عما مجموعه 141 هجوما في عام 2023. المناطق النائية حول الحدود العراقية/السورية التي يسهل اختراقها هي ملجأهم المفضل.

- يقدر عدد المعتقلين العراقيين في معسكرات سوريا بحوالي 27,000 شخص (11,800 طفل)، وهو ما يمثل أكبر مجموعة. أعادت السلطات العراقية 600 عائلة (5,500 مدني) إلى العراق حتى يونيو/حزيران 2023. ولا يزال أكثر من 20,000 عراقي في مخيمات في سوريا.
- تعتبر الحكومة العراقية أن تركيز مقاتلي داعش في شمال شرق سوريا يمثل تهديدا محتملا مع مخاوف بشأن الهروب الجماعي من السجون (حدث آخر هروب من السجن في يونيو 2023) وامتداد العنف في المنطقة حول الحدود المتسربة.
- في 27 كانون الثاني/يناير 2024، بدأ العراق والولايات المتحدة المفاوضات الأولى حول طبيعة ووجود القوات الأمريكية في العراق، ولكل منهما وجهات نظر مختلفة حول هذا الموضوع.

III. **أفغانستان**

- 1في عام 2023، أعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عن 20 هجوما. وتمكنت من شن هجمات بارزة داخليا وكذلك في باكستان وإيران المجاورتين. 11 في 3 كانون الثاني/يناير 2024، وقع هجوم بارز حظي بتغطية إعلامية كبيرة في إيران، حيث قتلت تفجيرات القنابل ما يقرب من 100 شخص عند نصب قاسم سليماني التذكاري.
- أفادت بعض التقارير أن تنظيم الدولة الإسلامية قد زاد من قدراته العملياتية ولديه الآن ما يقدر بنحو 4000 إلى 6000 مقاتل وأفراد أسرهم في أفغانستان.
- شهد تنظيم الدولة الإسلامية في أفغانستان زيادة في قدرات التمويل والتجنيد بما يتماشى مع طموحات داعش وخططه للانتقال إلى أراض أقل أمنا أو سيطرة لبناء قدرات عملياتية للهجمات الإرهابية في جميع أنحاء العالم.
- انسحب التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة من أفغانستان في أغسطس 2021 وانهار البناء الأمني الأفغاني (قوات الدفاع والأمن الوطنية الأفغانية). وانضم بعض أفراد الأمن الأفغان إلى تنظيم الدولة الإسلامية في خراسان لمواصلة قتال طالبان.

5. التحليل / التقييم:

- يشكل تركيز الأعضاء المرتبطين بتنظيم الدولة الإسلامية في مخيمات اللاجئين ومرافق الاحتجاز في سوريا تهديدا محتملا كبيرا للمنطقة.

1. تعمل المخيمات بمثابة "مستودع إمداد" أو "خزان" لمقاتلي داعش المحتملين الجدد، حيث يساهم التجنيد المستمر وتلقين الأشخاص الضعفاء في إدامة أيديولوجية الجماعة.
2. على الرغم من أن جهود الإعادة إلى الوطن مستمرة، فإن عدد الأقارب الراغبين والقادرين على العودة إلى ديارهم السابقة لم يرق إلى مستوى التوقعات، وتشير وتيرة العملية إلى أنه لا تزال هناك حاجة إلى وقت طويل لخفض الإشغال إلى مستويات مستدامة.
3. علاوة على ذلك، فإن مرافق الاحتجاز، التي تضم عددا كبيرا من مقاتلي التنظيم ذوي الخبرة والمتشددين، هي أهداف جذابة للهجوم لإطلاق سراح العملاء الرئيسيين. وهذا يساهم في ضغط كبير على قوات سوريا الديمقراطية المطلوبة لتأمين هذه المرافق بينما تتعرض لضغوط من تهديدات متعددة، وتشتت انتباهها عن عمليات دحر داعش "اليومية المخطط لها مسبقا".

4. قد يؤدي الوضع الحالي إلى "مخيمات وسجون اللاجئين إلى الأبد" التي ستحتاج إلى اهتمام دولي دائم وقدرة لتأمينها.

- تلعب قوات سوريا الديمقراطية دورا محوريا في ضمان أمن واستقرار المخيمات والسجون في سوريا. ومع احتمال تخفيض أو انسحاب القوات الأمريكية من سوريا والعراق، قد يخلق ذلك فراغا أمنيا قد تستغله العناصر الناشئة من تنظيم الدولة الإسلامية. ولا بد من ظهور شراكات وجهود تعاونية جديدة لمواجهة صعود تنظيم الدولة الإسلامية في المنطقة.
- على مر السنين، عدل تنظيم الدولة الإسلامية طريقة عمله. وفي الوقت الذي يحتفظ فيه التنظيم بخلايا نائمة مختلفة في سوريا والعراق، قام أيضا بتعديل هيكله لعناصر القيادة والسيطرة (C2). وعلى الرغم من أن حركة طالبان في أفغانستان تقوم بعمليات ضد التنظيم إلا أن فعاليتها موضع جدل. استغل تنظيم الدولة الإسلامية فراغ السلطة في أفغانستان من خلال نقل C2 وبناء "مركز للإرهاب". وإلى جانب عدم وجود قوات تحالف كبيرة في أفغانستان، ستظل أفغانستان "ثقبا أسود" أمنيا في المستقبل المنظور.
- بعد انسحاب محتمل من سوريا والعراق، قد يتم التدقيق في الولايات المتحدة من أجل "حكمها الاستراتيجي" بينما لا تزال تروج لنفسها كشريك موثوق به مع التزام دائم وهادف بالأمن والاستقرار في المنطقة. ويمكن استغلال النموذج الأمني الجديد من قبل روسيا وإيران والصين.

6. الاستنتاجات:

- تشكل عودة تنظيم الدولة الإسلامية تهديدا كبيرا ومتعدد الأوجه في جميع أنحاء سوريا والعراق وأفغانستان. ومع معاناة كل من هذه البلدان من تحديات أمنية متعددة، فإن انسحاب التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة سيخلق فراغا في السلطة لا يمكن استغلاله من قبل تنظيم الدولة الإسلامية فحسب، بل قد يكون أيضا عاملا مسرعا لتغيير النظام العالمي.
- إن طموحات داعش للانتقال إلى مناطق أقل سيطرة في أفغانستان وبناء قدرات عملياتية للهجمات الإرهابية العالمية تشكل مصدر قلق على المدى القصير قد يؤدي إلى مشكلة أمنية على المدى الطويل.
- على الرغم من أن المجتمع الدولي يركز على الحرب الروسية الأوكرانية والصراع بين إسرائيل وحماس، إلا أن الوضع العام يؤكد الحاجة إلى بذل جهود دولية متضافرة لمعالجة الأسباب الجذرية للتطرف، وتعزيز أمن الحدود، وتسهيل التعاون بين الدول لمواجهة عودة ظهور التنظيم بشكل فعال. وقد يكون الجمع بين التعليم المستمر للأشخاص الضعفاء والبصمة العسكرية المعقولة والجهود الاستخباراتية المستمرة ضرورة لمنع المزيد من زعزعة الاستقرار في منطقة غير مستقرة بالفعل.